

أ.د. علي الشبل | أصول الثبات على دين الله

علي عبدالعزيز الشبل

ما شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والا. ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم عنهم الى يوم لقاءه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الجمع الكريم يقول الله - [00:00:03](#)

جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويظل الله الظالمين يفعل الله ما يشاء. هذه الآية فيها هذه المنة العظيمة. في تثبيت الله لمن امن - [00:00:43](#)

بعد منته عليهم بان هداهم للايمان. فان من هدي للايمان نالته هذه المنة الالهية العظمى التي لا اعظم منها من منة. فان اعظم المنن واجلها ان جعلنا الله عز وجل من - [00:01:03](#)

عباده المؤمنين ومن عباده الموحدين. ومن هذه النعم ان يثبت الله من امن على ايمانه حتى يموت فتكون له الخاتمة الحسنة خاتمة اهل السعادة بخلاف من لم تثبتهم الله فماتوا على خاتمة اهل الشقاوة. تلكم الخاتمة السيئة. وهذه الآية استدلت بها - [00:01:23](#)

اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء ابن عازب رضي الله عنهما الذي رواه السنن الامام احمد وغيره في اوسع احاديث عذاب القبر ونعيمه. فانه ما ذكر صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا مات جاءه ملكان فاقعده فيسألانه اربعة - [00:01:53](#)

اسئلة من ربك؟ وما دينك؟ ومن هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ السؤال الرابع وما وعند ابي داوود وما يدريك فيقول المؤمن ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد وصلى الله عليه وسلم. فاذا قيل وما علمك وما يدريك؟ قال قرأت كتاب الله فعرفته. هذا تثبيت الله - [00:02:23](#)

للذين امنوا في الحياة الدنيا. هي بالنسبة للاحياء في الدنيا. اما لهذا الذي مات فهو في اول منازل الآخرة وتثبيت اخر اعظم منه يثبت الله جل وعلا هؤلاء المؤمنين الذين ختم الله لهم بخاتمة - [00:02:53](#)

في الايمان يوم لقاءه. في العرصات عند السؤال وعند الوزن وعند دلها في الامور في الموقف العصيب. اهل الايمان مثبتون بتثبيت الله له. وهذا الثبات ايها الاخوة لا يتحصل بالاماني ولا بمحض الرغبة حتى تقوم مقوماته التي اعظمها - [00:03:13](#)

ما ذكر الله فيه في وصف اهلها يثبت الله الذين امنوا ان يكون من المؤمنين والذين امنوا في هذه اية تشمل الذين اسلموا لان الاسلام والايمان اذا ذكر احدهما في النص اجتمع - [00:03:43](#)

على الثاني فمن اسلم لله اي اذعن واخلص له بالتوحيد وانقاد له بطاعته وتبرأ وخلص من الشرك ومن اهله هو ممن ثبتهم الله. والثبات لا يكون في اول الامر حتى - [00:04:03](#)

ليستديم عليه ويموت عليه. وكلكم تقرأون في صلواتكم سرا وجهرا. اهدنا الصراط المستقيم انتم مهديون. لكن ما معنى تكرار طلبكم هذا الامر؟ لتثبت على هذا هذه الهداية على هذا الايمان والا تزل ولا تنحرف. والهلكى كثيرون لكن النجاة النجاة - [00:04:23](#)

قليلون. ولهذا ايها الاخوة اعظم اسباب الثبات واوعبها وادومها هو هذا الايمان وهذا الاسلام ولا سيما في اركانه العظام ومبانيه الكبار يثبت عليها المؤمن يجاهد نفسه ويحاسبها الا يفرط او يتخاذل عنها. فانه ان كان كذلك رجي له هذا - [00:04:53](#)

المقام العظيم مقام الثبات. ودون هذا الثبات امور. فمنها الثبات على طاعة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اذا عمل العمل اثبته ومعنا اثبته اي داوم عليه. وهذا الذي يحبه الله من عمل عبده. فان الله لا يحب كثرة العمل. كما قال - [00:05:23](#)

جل وعلا ليلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل اكثر عملا. انما العبرة بالثبات على العمل والاستمرار عليه ولو كان يسيرا. سل نفسك يا رعاك الله، ما العمل الذي استمر عليه سواء من النوافل المتبعة للفرائض. لا تكن كهذا المنبت. الذي يجول ويصول مع - [00:05:53](#)

عواطفه فهذا المنبت لا ظهرها ابقى ولا ارضا انقطع. اما المؤمن فانه يثبت ولو كان على عمل يسير وهذا وصف امكم عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا عمل - [00:06:23](#)

قيل عملا اثبته اي ادام عليه وبهذا الدوام يحب الله من عبده ذلك لماذا لانه اذا انساق مع عاطفته فما اسرع ما يمل. والممل في العبادة مستكرة قال صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين عنه خذوا من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا - [00:06:43](#) وهذا فيه قاعدة الثواب والجزاء ان الثواب والجزاء من جنس العمل. ومن اسباب الثبات ايها الاخوة الولوغ في هذا الدين برفق. لا بشطط واندفاع غير منضبط. انما بلين رفق وبعلم وهدي. قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين متين. فاوغلوا فيه برفق -

[00:07:13](#)

ولن يشاد الدين احد الا غلبه. والخوارج والغولات دخلوا في الدين شدة فما اسرع ما مرقوا منه وخرجوا منه. كما وصفهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فنسأل الله لنا ولكم - [00:07:43](#)

ثباتا على دينه وان يختم لنا ولكم بخاتمة اهل الايمان وبخاتمة اهل السعادة وينزلنا من العلى من الجنة. نحن واياكم ووالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا اخوانا على سرر متقابلين. صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:08:03](#)

واصحابه اجمعين هذا سائل يسأل عن فضل واهمية التركيز على حفظ القرآن خصوصا في هذه الازمنة حفظ القرآن مقصود لغيره. اذا كان معه التفقه به والعمل به. واذا كان تلاوته وقراءته قضاء الليل والنهار بالترنم به. فهذا في القرآن - [00:08:33](#) فضيلة كما قاله عليه الصلاة والسلام لما من اصحابه رضي الله عنهم فقال لابي موسى عبدالله ابن لو رأيتني وانا استمع الى قراءتك البارحة. قال لو علمت ذلك يا رسول الله لحبرته لك تحبيرا - [00:09:13](#)

لا انه بهذا يرجو مدحة رسول الله او يراني تحسين قراءته وتحبيره النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن ليدخل السرور على قلبه وادخال السرور على النبي هي من من الطاعات وهو القرآن اذا جعله الانسان هجيرته وانسه ومفرغه في وقت القلق - [00:09:33](#)

والاضطراب وانشغال الناس بالدنيا كان ممن نال هذه الرتب في عنايته بكلام الله وليس المقصود مجرد الحفظ. بل التلاوة والتدبر. والوقوف على ما في القرآن من العبر واعظم ما فيه توحيد الله. والحذر من الشرك به. يقرأ راجيا ثواب الله خاشيا - [00:10:03](#)

سخط فاذا مر بمواضع الرحمة وقف عندها وبكى وسأل الله من فضله واذا مر بمواضع العذاب خشي انه يقع عليه استعاذ بالله من ذلك كما كان في هديه عليه الصلاة والسلام والله اعلم - [00:10:33](#)

هذا السؤال كيف يبدأ المسلم في طلب العلم وبماذا يبدأ؟ ذكرنا جملة منه في الدرس قبل قبل ذلك في محاضرة المغرب وازيد بيانا انه يبدأ بالمهمات في اهم ما يحصل - [00:10:53](#)

اليه في دينه. في معرفة توحيد ربه. في الشهادتين بالذات يعرف معناهما. يعرف اركانها. يتعرف على نواقضها وما ينافيها. ثم في الصلاة يعرف كيف يصلي. في اوقاتها واركانها وواجباتها. ثم يكمل في ذلك في مستحباته. في ذات الصلاة وفيما يتبعها من النوافل -

[00:11:13](#)

ومثله في بقية اركان الاسلام. ثم يبدأ شيئا فشيئا. جاء مالك ابن الحويرث واخوه. الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان شايبين لم يتزوجا. فلما زماه عليه الصلاة والسلام ثلاثا وعشرين ليلة - [00:11:43](#)

فرأى رغبتهما في انقلابهما الى اهلبيهما. فحثهما عليه الصلاة والسلام. ان اذا حضرت الصلاة يؤذن احدكما ولامكما اكبركما. هذا العمل بالعلم. ثم يزداد في هذا التحصيل بملازمة اهل العلم يأخذ منهم ما تيسر. وهنا في هذا العلم يأتي انقطاع. ويأتي - [00:12:03](#)

ثابت المنبت الذي يريد العلم كله جملة واحدة. لا يتدرج فيه لا يأخذ منه شيئا فشيئا هذا منبت لا علما يحصل ولا رتبة يقطعه كالمنبت. اما الذي يأخذ العلم شيئا فشيئا - [00:12:33](#)

بحسب ما يحتاجه على اهل العلم الثقات. المعروفين به. فيأخذ منهم بقدر هذا يحصل ويثبت مع تحصيله. وقد رأينا وسمعنا من اهل الشذوذ ممن اوتوا ذكاء فمن اعظم اسباب انحرافه وعدم ثباتهم وتتبعهم الشذوذ بالاقوال والانحراف في الطريق - [00:12:53](#)

هو انهم لم يأخذوا العلم باصوله ولا عن اهلہ المعتبرين. ومن ذلك ان يكون امام هذا ويعول ويعتمد على فهمه وذكائه وفطنته. فهذا ما اسرع ما يزل ولا يثبت. من كان - [00:13:23](#)
كتابه كان خطأه اكثر من صوابه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين استغفر الله - [00:13:43](#)